

تفسير سورة التحريم ٨-١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء المتجدد لقاء مغرب الثلاثاء مع تفسير القرآن العظيم وقد وصل نبينا وصل بنا في اللقاء الماضي وصل نبي الحديث في تمام سورة الطلاق في هذه هذه الامسية وهذه الليلة - [00:00:15](#)

نشرع في تفسير سورة التحريم والملاحظ ان سورة الطلاق وصورة التحريم كلاهما قد افتتحا بقوله يا ايها النبي وكلاهما يتحدث عن الاسرة المسلمة سورة الطلاق تحدثت عن علاقة الزوج بزوجه - [00:00:37](#)

وان انه اذا وقع الطلاق بين الزوجين فان الطلاق له احكام وله حدود شرع الله احكامه وحد حدوده شرع احكام الطلاق بان الرجل لا يطلقها كما شاء او كيف شاء - [00:01:00](#)

فليطلق في حدود الشرع وان على الزوجين ان يحصوا العدة وان على الزوج الا يخرج زوجته من دارها والا تخرج هي الا باذنه الا ان يجد الزوج امرا لا يستطيع الصبر عليه - [00:01:23](#)

وكذلك عليه ان يعرف عدة المرأة هو ان يعرف احكام الرجعة وانه اذا طلق امرأته يعرف متى يطلقها وما هي احكام العدة وما احوال النساء في العدة وان المرأة اذا طلقت - [00:01:47](#)

طلاقا رجعي فالزوج ان يراجعها في زمن العدة فان انتهت العدة فليس له ذلك كذلك اذا طلق الرجل امرأته الطلقة الثالثة فانها تبين منه ويسمى طلاقا بائنا لا يجوز له ان يراجعها - [00:02:06](#)

حتى تنكح زوجا غيره ويطلقها مختارا ثم تعود الى زوجه الى زوجها بعقد جديد ومهر جديد وشهود كل ذلك هو ما يتعلق باحكام الطلاق كذلك اذا طلقت المرأة البائن طلاقا بائنا - [00:02:26](#)

فانها ينفق عليها ان كانت حاملا كانت حاملا ان على الزوج ان ينفق عليها واذا وضعت ينفق على الطفل ويتولى رعاية الطفل وكذلك الارضاع فانها لها ان ترفض الرضاع او تطلب الاجرة - [00:02:50](#)

فان اعطاها والا يستأجر من يرضع ثم ختم الله احكام الطلاق لانك على الزوجين او على الزوجين ان كل يراعي الآخر هو ان ينفق الزوج الزوج ان كان ان كان ذاسعة على سعته وان كان لا يقدر فانه ينفق على قدر حاله. هذه كلها ايها الاخوة - [00:03:17](#)

احكام اه سورة الطلاق ثم انتقل بناء الحديث الى سورة التحريم وفيها ايضا علاقة الزوج بزوجه واحكام الاسرة المسلمة وما الذي يجب على الزوج الذي هو راع في بيته وما الذي يجب على الزوجة التي هي راعية - [00:03:41](#)

في بيتها ولنبدأ بهذه السورة. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك ابتغي مرضاة ازواجك. والله غفور رحيم اذا هناك حدث - [00:04:01](#)

حدث وامر حصل للنبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم حرم شيئا قد اباحه الله وحرم ذلك طلبا لمرضاتي زوجاته وتحريم ما احل الله لا يجوز - [00:04:18](#)

وان الانسان اذا حرم شيئا قد اباحه الله له كالاكل والشرب والجماع واللباس والجلوس والسفر والدخول والخروج ونحو ذلك من المباحات اذا حرم شيئا على نفسه فانه عليه ان يكفر وان يعود - [00:04:39](#)

لذلك قال الله سبحانه وتعالى بعدها قد فرض الله لك وقوله لما تحرم هذا عتاب لطيف من الله سبحانه وتعالى عتاب لطيف من الله

لنبيه يعني لما تحرم ما احل الله لك - 00:05:03

ثمان هذا العتاب وهذا الفعل الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله لنبيه بدليل قوله والله غفور رحيم اي قد غفر الله لك

ورحمك ثم بين ان الله سبحانه وتعالى - 00:05:20

قد فرض للمؤمنين تحلة ايمانهم اذا عقدوا اليمين على شيء مباح عقدوا اليمين على اي امر من الامور فانه له ان يحل يمينه الكفارة

تحل ايمانكم الكفارة ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة - 00:05:36

ان من وقع في اليمين واراد ان يعود ولم يفي بيمينه عليه الكفارة والكفارة اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او عتق رقبة امور مخير

بينها فان عجز عن ذلك فانه ينتقل ينتقل الى الصيام ثلاثة ايام - 00:05:56

ولا يجوز له ان يصوم وهو يستطيع احد هذه الامور الثلاثة ففرض الله لنا اي شرع لنا بحلة الايمان قال الله والله مولاكم ان يتولى

امركم بحيث انه لطف سبحانه بنا - 00:06:21

وشرع لنا احسن الشرائع وجعل لنا من كل ضيق مخرجاً والله قال وهو العليم الحكيم العليم باحوالنا الحكيم بما يشرع قال الله بعدها

واذا اسر النبي الى بعض ازواجه هذا معنى - 00:06:38

تبتغي مرضاة ازواجك وشرع الله او بين الله سبحانه وتعالى ان النبي اسر الى بعض ازواجه قال اهل التفسير هي حفصة حديثاً فلما

نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض - 00:06:57

فلما نبأها به قالت من انباك قال نبأني العليم الخبير القصة وما فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر على بيوت ازواجه بعد

العصر يوماً من الايام مرة - 00:07:19

على زينب بنت جحش وكان اذا مر عليها اطلال الجلوس عندها استنكر بعض ازواجه ام سلام كسودة يا حفصة وعائشة اجتمعت

حفصة وعائشة على ان النبي على ان ان يتفطن النبي اذا جاء من - 00:07:47

من اذا جاء من ام اذا جاء من زينب بنت جحش اه لما جاء في اليوم التالي خرج من بيت زينب بنت جحش ومرة حفصة اقتربت منه

شمت منه رائحة عسل - 00:08:13

وقالت يا رسول الله اكلت مغافير والمغافير شجر يكون فيه الصمغ الحالي وله رائحة قوية وقال والله ما اكلت مغافير انما شربت

عسلاً عند عند عند زينب وقد كان مر على عائشة قبل ذلك - 00:08:33

ايضا شمت منه رائحة رائحة العسل فقالت اكلت مغافير. قال والله ما اكلت لما جاء عند حفصة ثم قالت له يا رسول الله اكلت مغافير

رائحة المغافير فقال لا والله وانما شربت - 00:09:00

عسلاً عند عند زينب قالت اه شربت عسلاً عند زينب؟ قال نعم ثم قال والله لا اشرب بعد ذلك والله لا اشرب عسلاً بعد ذلك حرم شرب

العسل على نفسه - 00:09:21

وقال لي حفصة لا تخبري احدا بذلك انني حرمته وانني امتنعت منه ابدت حفصة او اظهرت الامر لعائشة اظهرت الامر لعائشة فكشف

الله هذا الامر رفقا بنبيه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:38

وقال الله سبحانه وتعالى واذا اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثاً اي انه حرم العسل على نفسه فلما نبأت به يعني اخبرت

عائشة واظهره الله عليه اظهره على محمد - 00:10:05

جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة وقال لها هل اخبرتي عائشة ولم يظهر كل الامر لها وانما عرفها على بعض ما وقع لذلك قال

الله سبحانه وتعالى واظهره الله عليه عرف بعضه - 00:10:22

واعرض عن بعض. وهذه طريقة الكرماء انهم لا يستقصون وانهم يتغاضون ويتغاضون طرفهم والتغاضي من اعظم الحلول

لمشاكل البيوت الزوجية التغاضي لا تكثر من المتابعة والدقة وانما اغمض عينيك وتغاضى - 00:10:41

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما استقصى معها وقال ماذا قلتي لها؟ وماذا قالت؟ وانما قال اخبرتيها ولذلك قرأ بعض القراء عرف

بعضه واعرض عن بعض اي عرف شيئاً منه وترك الكثير - 00:11:05

فلما نبأها به لما نبأ حفصة به قالت من أنبأك هذا؟ يعني ما الذي أخبرك قال نبأني العليم بكل شيء وهو الله الخبير بكل شيء العليم الخبير ثم قال الله فيهما فيهما لان هذا كان فيه ايداء للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:24](#)

متابعة بهذه الطريقة ايداء له ولذلك قال الله سبحانه وتعالى موجهها خطاب حفصة وعائشة ان تتوبا الى الله ان تتوب الى الله فان الله يقبل توبتكما ويغفر لكم ذنبكما وترجعان الى حال احسن - [00:11:45](#)

ان تتوب الى الله ثم قال فقد صغت قلوبكما اي مالت عن الحق عن الحق حالكم الان انكم قد ملتم عن الحق. فارجعوا الى ربكم وارجعوا وان تظاهر تستمر على - [00:12:07](#)

هذا الميل والاستمرار عليه تظاهر عليه فان الله سبحانه وتعالى سيتولى امر امر نبيه محمد ان الله هو مولاه هو ناصره هو الذي يتولى امره وجبريل معه ان الملائكة وصالح المؤمنين - [00:12:25](#)

من اصفياء ومن الذين اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم من محبيه والملائكة كلهم بعد ذلك ظهير. اي معينين ايضا له صلى الله عليه وسلم فكل هؤلاء معه وهذا كله تحذير - [00:12:46](#)

تحذير لايداء الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى تأكيدا وتخويفا عسى ربه ان طلق كن يا نساء النبي ان يبدله ازواجا خيرا منكن وهؤلاء الازواج وصفهم الله بهذه الصفات - [00:13:05](#)

قال مسلمات اي مستسلمات لله منقادات لله لا يترددن في امر من الامر الامور مسلمات مؤمنات عرفة عرفنا حقيقة الايمان في قلوبهن كثيرات الطاعة ان يرجعن كثيرات الرجوع الى الله كلما وقعت احداهن - [00:13:26](#)

في شيء من المخالفة او من الذنب الله سبحانه وتعالى بذلك وصفه الله وصفهن بالتائبات والعبادات اي كثيرة العبادة المتنوعة الصلاة والصوم وسائر العبادات والصدقة وغير ذلك سائحات قال كثيرات الصيام - [00:13:49](#)

او الهجرة طيبات وابكارا اي زوجه يزوجه صلى الله عز وجل يزوج محمدا بانواع النساء وابكارا سبق لهن الزواج او لم يسبق كل ذلك عتاب لهن وقد وقد وقد تبنى توبة نصوحا - [00:14:09](#)

وكنا وكان نساء النبي صلى الله عليه وسلم قد وقد وصفي او قد اتصفنا قد اتصفنا بهذه الصفات كلها الاسلام والايمان والقنوت والتوبة والعبادة والسياسة وغير ذلك لما بين الله سبحانه وتعالى - [00:14:33](#)

موقف نبيه وبين موقف زوجاته وما جرى بينهما نادى المؤمنين نداء عاما بان يقوا انفسهم وان يقوا زوجاتهم وان يقوا اهليهم وان يقوا اولادهم من النار من النار وان يخوفوهم حتى يسلموا من هذه النار التي توعدها الله بها من عصاه - [00:14:56](#)

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا يقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد هذا تخويف امر امر الله بان الرجل راع في بيته والمرأة راعية في بيتها عليهم ان يتقوا الله - [00:15:23](#)

تحتهم يعني بان يوقوا انفسهم وان يقوا انفسهم ويقوموا اهليهم من النار الشديدة الحرارة التي جعل الله وقودها الناس والحجارة وجعل عليها خزنة ملائكة وصفهم الله بانهم غلاظ الخلقة غلاظ الحديث - [00:15:46](#)

شداد قوة البطش لا يعصون الله ما امرهم. لا يترددون فيما يأمرهم الله به. بل يبادرون ويفعلون ما يؤمرون حذر الله وهذا هو اقوى اسباب الحفاظ على الاسرة المسلمة بان يتذكر دائما الرجل - [00:16:11](#)

تذكر حقه او يتذكر واجبه تجاه بيته. والمرأة تتذكر واجبها تجاه زوجها واولادها لما ذكر الله ذلك الامر بين ان الكفار لا ليس لهم اعتذار في يوم القيامة ولذلك - [00:16:32](#)

قال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم. يوم القيامة لا ينفع الاعتذار لا يقبل انما تجزون ما كنتم تعملون. تجزون باعمالكم ثم خاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين وناداهم - [00:16:52](#)

فداء ينفعهم ونداء يجب ان يقفوا عنده ويتأملوه وهو نداء التوبة وهو اخر نداء في كتاب الله ان هذه هذه هذا النداء نداء التوبة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:17:10](#)

توبوا الى الله توبة نصوحا توبة نصوحة عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ما هي التوبة النصوح التوبة النصوح ما اكتملت فيها

شروط التوبة اولا الاقلاع عن الذنب ثانيا الندم - [00:17:28](#)

على ما وقع ثالثا العزم على الا يعود فاذا تاب هذه التوبة النصوح يعني الخالصة لله قبل الله توبته ورتب على التوبة ماذا ان يكفر

عنهم السيئات. الذنوب كلها كل الذنوب كلها - [00:17:50](#)

وان يدخلهم بان يفوزوا في جنات النعيم ويدخلهم في جنات النعيم جنات تجريته الانهار في ذلك اليوم الذي ينصر الله رسوله

والمؤمنين ولا يخزيهم ولا يفضحهم ولا يذلهم ينصرهم ويجعل النور امامهم - [00:18:08](#)

تسعة النور يسعى بين ايديهم وبايمانهم امام ايديهم وعن يمينهم يقولون ربنا وهم ينظرون الى هذا النور اتمم لنا نورنا زدنا واتمم لنا

نورنا واغفر لنا لا ينسون الذنوب واغفر لنا انك على كل شيء - [00:18:27](#)

نقف عند هذا القدر ونستكمل ما تبقى من السورة في لقاء قادم. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. صلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:45](#)